اتجاهات الأسيرات الفلسطينيات المحررات نحو تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن خلال حرب طوفان الأقصى

أنسام عبد الناصر موسى شواهنة

قسم الاتصال والإعلام الرقمي، كلية الأعمال والاتصال، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

s12011707@stu.najah.edu

00970594246336

د. فريد عبد الفتاح أبوضهير

قسم الاتصال والإعلام الرقمي، كلية الأعمال والاتصال، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

farid@najah.edu

00970599266612

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الأسيرات الفلسطينيات المحررات نحو تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن خلال حرب طوفان الأقصى، في ظل التصعيد الإسرائيلي غير المسبوق بحق الأسرى والأسيرات بعد الحرب. واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداتين رئيسيتين لجمع البيانات: استبانة إلكترونية وُزعت على عينة مكونة من (110) أسيرة فلسطينية محررة، ومقابلات معمقة مع أربعة صحفيين فلسطينيين ممن خاضوا تجربة الاعتقال.

أظهرت النتائج أن الأسيرات يتابعن التغطية الإعلامية لقضيتهن بشكل كبير، إلا أنهن أبدين ملاحظات نقدية حول ضعف التغطية النوعية، واعتبرن أن الإعلام الفلسطيني يعاني من موسمية في التناول، ويفتقر إلى العمق، والتحليل المتخصص، خاصة في إبراز الجوانب الإنسانية والقانونية لقضيتهن. كما أشرن إلى وجود تحديات بنيوية تواجه وسائل الإعلام الفلسطينية، أبرزها نقص الموارد، والانقسام السياسي، وضعف التكوين المهني للصحفيين في القضايا الحقوقية كتحديات داخلية، فيما شكل الاحتلال تحديًا خارجيًا أساسيًا على التغطية.

الكلمات المفتاحية: الأسيرات الفلسطينيات، الأسيرات المحررات، التغطية الإعلامية، الإعلام الفلسطيني، حرب طوفان الأقصى.

Attitudes of Palestinian Female Ex-Prisoners of War Toward Palestinian Media Coverage of their Issue During the Al-Aqsa Deluge War

Ansam Shawahneh

Department of Communication & Digital Media, Faculty of Business & Communication, An-Najah National University, Nablus, Palestine

Dr. Farid Abudheir

Department of Communication & Digital Media, Faculty of Business & Communication, An-Najah National University, Nablus, Palestine

Abstract

This study aims to explore the attitudes of Palestinian female ex-prisoners toward Palestinian media coverage of their situation during the Al-Aqsa Deluge operation, in light of the unprecedented escalation in Israeli violations against prisoners following the operation. The study adopted a descriptive-analytical approach, employing two primary data collection tools: an electronic questionnaire distributed to a sample of 110 female ex-prisoners and in-depth interviews with four Palestinian journalists who had also experienced imprisonment.

Findings indicated that female prisoners actively followed the media coverage of their issue. However, they expressed critical observations about the poor quality of coverage, perceiving Palestinian media as suffering from a seasonal approach, lacking depth and specialized analysis, particularly in highlighting the humanitarian and legal aspects of their cause. They also pointed to structural challenges confronting Palestinian media outlets, most notably resource scarcity, political fragmentation, and insufficient professional training for journalists in human rights issues. At the same time, the occupation constituted a primary external challenge to coverage.

Keywords:

Palestinian female prisoners, Palestinian female ex-prisoners, Media coverage, Palestinian media, Al-Aqsa Deluge War.

المقدمة

يلعب الإعلام الفلسطيني دورًا محوريًا في نقل معاناة الشعب تحت الاحتلال، وتسليط الضوء على قضايا وطنية واجتماعية، أبرزها قضية الأسيرات الفلسطينيات، لما تمثله من أبعاد إنسانية وسياسية، فقد تصاعدت الانتهاكات بحقهن، خاصة بعد عملية "طوفان الأقصى" (2023)، حيث استخدمت سلطات الاحتلال الأسرى الفلسطينيين كرهائن، واستخدم مختلف أساليب التعذيب النفسي والجسدي بحق الرجال والنساء، بينهن أمهات ومسنات. وبحسب هيئة شؤون الأسرى والمحررين، بلغ عدد الأسيرات (49)، بينهن طفلة وأسيرتان حاملتان، واثنتان مصابتان بالسرطان. كما أُفرج عن (142) أسيرة في صفقات تبادل الأسرى، بينما ترفض سلطات الاحتلال شمول أسيرتين من الداخل المحتل في أي صفقة (في يوم المرأة العالمي، 2025).

ورغم كثافة التغطية الإعلامية العامة لقضايا الأسرى (صعايدة، 2023)، إلا أن الحضور الإعلامي لقضية الأسيرات مجال لم يتم البحث فيه. لذا، هدف الباحثان من هذه الدراسة إلى قياس اتجاهات الأسيرات المحررات نحو تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن، باعتبارها قضية سياسية وإنسانية عادلة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يُفترض أن يشكّل الإعلام أداة مهمة في نقل معاناة الناس، ومن ذلك الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال الإسرائيلي. كما يتحمل الإعلام وظيفة تسليط الضوء على الانتهاكات التي يتعرض لها هؤلاء، فضلاً عن دوره في حشد الرأي العام والمطالبة بإنهاء معاناتهم. وتُثار تساؤلات عدّة حول مدى كفاية وفعالية التغطية الإعلامية الفلسطينية لهذه لقضية الأسيرات بشكل خاص، لا سيما في ظل التصعيد الذي رافق عملية طوفان الأقصى والإجراءات الانتقامية التي طالت الأسرى والأسيرات.

من هنا، جاءت هذه الدراسة لاستقصاء اتجاهات الأسيرات الفلسطينيات المحررات نحو تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن، بهدف تقييم حجم هذه التغطية وشمولها للأبعاد القانونية والإنسانية والاجتماعية، وتحديد أوجه القصور فيها من وجهة نظر الأسيرات المحررات. كما تسعى إلى تقديم مقترحات لتطوير دور الإعلام في دعم قضيتهن، انطلاقًا من رؤيتهن المباشرة وارتباطهن الوثيق بواقع التجربة الاعتقالية.

مما سبق، تتمثّل مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي: ما اتجاهات الأسيرات المحررات نحو تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن خلال حرب طوفان الأقصى؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية وهي:

1. ما مدى متابعة الأسيرات المحررات للتغطية الإعلامية لقضيتهن؟
2. ما مدى اهتمام الإعلام الفلسطيني بتغطية قضية الأسيرات من وجهة نظر الأسيرات المحررات؟
3. ما تقييم الأسيرات المحرّرات لتغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن؟
4. ما مدى إسهام وسائل الإعلام الفلسطينية في معالجة قضية الأسيرات من وجهة نظر المبحوثات؟
5. ما الممارسات الأفضل التي يجب أن تقوم بها وسائل الإعلام الفلسطينية لمعالجة قضية الأسيرات الفلسطينيات من وجهة نظر المبحوثات؟
6. ما التحديات التي تواجه تغطية الإعلام الفلسطيني لقضية الأسيرات من وجهة نظر المبحوثات؟

فرضيات الدراسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الأسيرات المحررات نحو تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن خلال عملية طوفان الأقصى وبين كل من متغيرات: مكان الإقامة، العمر، مدة الاعتقال، المستوى التعليمي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس وهو التعرف على اتجاهات الأسيرات الفلسطينيات المحررات نحو تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن خلال عملية طوفان الأقصى، إضافة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على مدى متابعة الأسيرات المحررات للتغطية الإعلامية لقضيتهن.
2. معرفة مدى اهتمام الإعلام الفلسطيني بتغطية قضية الأسيرات من وجهة نظر الأسيرات المحررات.
3. معرفة تقييم الأسيرات المحرّرات لتغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن.
4. التعرف على مدى إسهام وسائل الإعلام الفلسطينية في معالجة قضية الأسيرات من وجهة نظر المبحوثات.
5. معرفة الممارسات الأفضل التي يجب أن تقوم بها وسائل الإعلام الفلسطينية لمعالجة قضية الأسيرات الفلسطينيات من وجهة نظر المبحوثات.
6. التعرف إلى التحديات التي تواجه تغطية الإعلام الفلسطيني لقضية الأسيرات من وجهة نظر المبحوثات.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تركيزها على قضية لم تحظَ بتناول علمي كافٍ (في حدود اطلاع الباحثين)، وهي اتجاهات الأسيرات الفلسطينيات المحررات نحو التغطية الإعلامية لقضيتهن، في ظل غياب دراسات متخصصة تناولت هذا الجانب تحديدًا. وتنبع الأهمية النظرية للدراسة من معالجتها لهذه القضية المغيّبة في الأدبيات الإعلامية، الأمر الذي يُسهم في سد فجوة معرفية في مجال الإعلام وحقوق الإنسان، بل وفي مجال الدراسات النسوية في السياق الفلسطيني. كما تقدم الدراسة قراءة نقدية لدور الإعلام الفلسطيني في تمثيل قضية الأسيرات، وتكشف كيف يُعاد إنتاج الخطاب الإعلامي تجاه معاناة النساء الأسيرات في ظل الاحتلال، الأمر يمنحها قيمة فكرية ومعرفية مضافة. أما على المستوى التطبيقي، فالدراسة توفر تقييمًا ميدانيًا لأداء الإعلام الفلسطيني من خلال شهادات الأسيرات المحررات، الأمر الذي يتيح تقديم مقترحات عملية لتحسين أدائه تجاه قضيتهن. كما تسهم النتائج في توجيه الإعلام نحو تبني تغطية وخطاب أكثر مهنية وإنسانية، قادر على التأثير في الرأي العام المحلي والدولي. وتُعدّ مخرجات الدراسة أداة يمكن البناء عليها في أبحاث لاحقة، لتطوير فهم أعمق للعلاقة بين الإعلام والقضايا الحقوقية في السياقات الاستعمارية.

مصطلحات الدراسة:

الأسيرات الفلسطينيات: عُرّفت الأسيرة الفلسطينية بأنها "من اعتقلتها السلطات الإسرائيلية نتيجة مقاومتها للاحتلال على خلفية سياسية أو تنظيمية أو أمنية أو عسكرية" (لافي، 2005).

التغطية الإعلامية الفلسطينية: "هي مجموعة الأنشطة والعمليات التي تقوم بها وسائل الإعلام الفلسطينية بمختلف أنواعها (المطبوعة، المرئية، المسموعة، والرقمية) بهدف نقل الأحداث، الأخبار، والمعلومات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وتشكيل الرأي

العام حولها، سواء داخل الأراضي الفلسطينية أو في الشتات. وتشمل هذه الأنشطة إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي، إجراء المقابلات، إعداد التقارير، وتحليل الأحداث" (مؤمن، 2023).

عملية طوفان الأقصى: عملية شنتها حركة حماس في قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت (7 أكتوبر/تشرين الأول 2023)، وشملت هجومًا بريًا وبحريًا وجويًا وتسللًا للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة ("طوفان الأقصى".. أكبر هجوم، 2023).

حدود الدراسة

الحد المكاني: فلسطين.

الحد الزماني: النصف الأول من العام (2025).

الحد البشري: الأسيرات الفلسطينيات المحررات في الضفة الغربية.

الإطار النظري

ترتكز هذه الدراسة على إطار نظري مزدوج يجمع بين نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام (Social Responsibility Theory) ونظرية وضع الأجندة (Agenda-Setting Theory)، لتحليل أداء الإعلام الفلسطيني في تغطية قضية الأسيرات الفلسطينيات المحررات خلال عملية طوفان الأقصى.

نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام

ظهرت هذه النظرية في الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية استجابةً لاحتكار وسائل الإعلام من قبل قلة من الملاك، مما أثّر على جودة الأداء المهني. وتفترض هذه النظرية أن حرية الإعلام ينبغي أن تقترن بالمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية تجاه المجتمع (عبد المجيد، 2013). وتؤكد النظرية أن على وسائل الإعلام الالتزام بمعايير مهنية وأخلاقية، مثل الصدق، والتوازن، والموضوعية، بهدف خدمة الصالح العام وضمان حق المجتمع في المعرفة.

ويرى الباحثان أن هذه النظرية ملائمة لموضوع البحث، حيث تبحث في مدى التزام الإعلام الفلسطيني بمسؤوليته الاجتماعية في تغطية قضية الأسيرات من خلال إبراز معاناتهن، وتوثيق الانتهاكات بحقهن، والمساهمة في تعزيز وعي الجمهور وتضامنه، مع تجنب التشويه أو الإهمال الإعلامي.

نظرية وضع الأجندة

تنطلق هذه النظرية من فرضية أن وسائل الإعلام لا تُخبر الجمهور بما يفكر، بل تُخبره بما يجب أن يفكر فيه، من خلال إبراز بعض القضايا وتهميش أخرى (أبو زيد، 2018، ص125). وتحدد النظرية ثلاثة مستويات: تحديد القضايا، تحديد سماتها، وتحديد العلاقات بينها.

وتُسهم هذه النظرية في هذه الدراسة في تحليل مكانة قضية الأسيرات على سُلّم أولويات الإعلام الفلسطيني أثناء طوفان الأقصى، ومدى تركيز التغطية على معاناتهن، والأساليب المستخدمة في تقديم قصصهن، وبالتالي دوره في التأثير في وعي الجمهور واتجاهاته.

إن الجمع بين هاتين النظريتين يُتيح لنا تحديد رؤية تحليلية مزدوجة، هي الرؤية الأخلاقية–المهنية عبر نظرية المسؤولية الاجتماعية، والرؤية الاتصالية–التأثيرية عبر نظرية وضع الأجندة، مما يُسهم في تقييم موضوعي وواعٍ لأداء الإعلام الفلسطيني تجاه قضية حساسة وإنسانية في الواقع الفلسطيني.

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات العربية والأجنبية في تناولها للجوانب المتعددة لقضايا الأسرى بشكل عام، والأسرى الفلسطينيين بشكل خاص. فقد هدفت دراسة (Awad, 2020) التي جاءت بعنوان "تحليل تغطية الصحافة الإسرائيلية لإضرابات الأسرى الفلسطينيين عن الطعام" إلى تحليل محتوى (697) مادة صحفية إسرائيلية منشورة بين عامي (2012–2017)، مستخدمة منهج تحليل المضمون. وأظهرت النتائج أن الخطاب الإعلامي الإسرائيلي كان منحازًا بشكل كبير، وركّز على الجانب الأمني وشيطنة الأسرى، مع تجاهل شبه تام للمنظور الإنساني والحقوقي. وجاءت دراسة حماد (2022) لتحليل الصورة الذهنية للأسرى الفلسطينيين كما تعكسها الصحف المحلية الفلسطينية الثلاث (القدس، الحياة الجديدة، وفلسطين)، خلال الفترة من سبتمبر إلى ديسمبر (2021)، مستخدمة منهج تحليل المضمون. وأظهرت النتائج أن صحيفة "فلسطين" جاءت في المرتبة الأولى من حيث التغطية، وأن الصحف اعتمدت بدرجة كبيرة على الاستمالات العاطفية والمصادر الصحفية الداخلية، مع قلة في استخدام الصور والعناصر البصرية. في حين تناولت دراسة عوايص وآخرون (2022) مضمون التغطية الإعلامية لقضية الأسرى في فضائيتي "الأقصى" و"فلسطين"، وأظهرت النتائج أن الإعلام الفضائي الفلسطيني اعتمد على تغطية تقليدية موسمية، اتسمت بالسطحية وغياب التجديد، مع طغيان الكم على النوع، وانخفاض في مستوى المهنية والابتكار. أما دراسة (Awais & Ahmed, 2022) التي جاءت بعنوان "الإعلام الفضائي الفلسطيني في خدمة الأسرى" فقد استخدمت تحليل المضمون لقياس التزام الإعلام الفضائي الفلسطيني في نقل صوت الأسرى وتسليط الضوء على معاناتهم خلال عام (2021). وأظهرت النتائج أن الإعلام ركز على البُعد الإنساني، لكنه افتقر للاستمرارية والعمق اللازمين لتحقيق تأثير فعّال ومستدام. وفي دراسة صعايدة (2023) تم تحليل واقع التغطية الإعلامية الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين في وسائل الإعلام الناطقة بالإنجليزية خلال عام (2021)، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي وأداة تحليل المضمون. وقد خلصت إلى أن الإعلام الأجنبي افتقر إلى الموضوعية، وتجاهل الرواية الفلسطينية، مع غياب واضح للاستمرارية في التغطية. بينما تناولت دراسة كوع وآخرون (2023) تغطية صفحات قنوات "الجزيرة"، "الميادين"، و"العربية" على الفيسبوك لقضية الأسرى، خلال الفترة بين أيلول (2021) وكانون الثاني (2022). وبيّنت النتائج أن قناة "الميادين" كانت الأكثر اهتمامًا بالقضية، تلتها "الجزيرة"، بينما أظهرت "العربية" موقفًا حياديًا. وقد ركزت التغطيات عمومًا على الأطر السياسية والأمنية. وهدفت دراسة عساف والسعدي (2023) إلى قياس مستوى رضا الجمهور الفلسطيني عن تغطية هيئة الإذاعة والتلفزيون لقضايا الأسرى من خلال استبيان شمل (344) مبحوثًا. وأظهرت النتائج أن مستوى الرضا كان متوسطًا، مع بروز تحديات عدة منها: ضعف تجديد الخطاب الإعلامي، وقصور الموارد، ونقص الكفاءات البشرية المتخصصة. أما دراسة بصير (2023) فقد تناولت دور الإذاعات الفلسطينية في التواصل مع الأسرى وذويهم، وشملت الدراسة سبع إذاعات فلسطينية تبث برامج متخصصة بالحركة الأسيرة. وأظهرت النتائج أن الإذاعات تقدم برامج مخصصة تُبث غالبًا في فترات مناسبة، وتحظى بتفاعل واسع من داخل وخارج فلسطين. في حين سعت دراسة (Masri, Freija & Ayyash, 2023) التي جاءت بعنوان "دور الأفلام الوثائقية الفلسطينية في تناول قضايا الأسرى" إلى تحليل (16) فيلمًا وثائقيًا، واستخدمت منهج تحليل المضمون. وتوصّلت إلى أن الوثائقيات تميزت بالتنوع في الأسلوب، لكنها في بعض الحالات افتقرت إلى الدقة الفنية والتخصص، مما يتطلب تطوير أدوات السرد الإعلامي. أما دراسة (Oyeleye & Jiang, 2023) التي جاءت بعنوان "تصوير النساء في التغطية الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية" فقد هدفت إلى تحليل تمثيلات النساء في

الإعلام خلال الحرب. وأظهرت النتائج أن التغطية ركزت على النساء كضحايا أو رموز وطنية، وأغفلت دورهن الفاعل في المقاومة وصنع القرار، مما ساهم في ترسيخ الصور النمطية وتقليص مساحة التمثيل العادل للنساء.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات السابقة اهتمامًا بتغطية الإعلام لقضية الأسرى الفلسطينيين عمومًا، دون تركيز مباشر على الأسيرات الفلسطينيات. فقد بيّنت دراسة صعايدة (2023) ضعف موضوعية الإعلام الأجنبي في تغطية قضايا الأسرى، أما دراسة عوايص وآخرون (2022)، فكشفت عن سطحية الإعلام الفضائي الفلسطيني في معالجة القضية، بينما تناولت دراسة حماد (2022) الصورة الذهنية للأسرى في الصحف المحلية، مبرزة طغيان الاستمالات العاطفية. ورصدت دراسة كوع وآخرون (2023) تغطية الفضائيات العربية للقضية، موضحة تفاوتها من حيث الكم والموقف التحريري، في حين بحثت دراسة عساف والسعدي (2023) في رضا الجمهور عن التغطية الرسمية، مشيرة إلى ضعف الإمكانات. أما دراسة بصير (2023) فأكدت أهمية البرامج الإذاعية التفاعلية في دعم الأسرى وذويهم. وتوصلت دراسة (Oyeleye & Jiang, 2023) إلى أن الإعلام خلال الحرب الروسية الأوكرانية ركز على النساء كضحايا، مغيّبًا أدوارهن الفاعلة، مما يعزز التمثيلات النمطية ويضعف تمكينهن. كما تناولت دراسة (Awais & Ahmed, 2022)أداء الإعلام الفضائي الفلسطيني في تناول قضية الأسرى، مبيّنة تركيزه على الجوانب الإنسانية، مع غياب الاستمرارية والعمق المطلوبين. وكشفت دراسة (Awad, 2020) عن انحياز الخطاب الإعلامي الإسرائيلي ضد الأسرى، وتصويرهم كخطر أمني متجاهلة أبعادهم الحقوقية. أما دراسة (Masri, Freija & Ayyash, 2023)، فقد رصدت دور الوثائقيات الفلسطينية في تسليط الضوء على القضية، لكنها أشارت إلى الحاجة لتطوير المعالجة الفنية والمضامين المتخصصة.

تنفرد هذه الدراسة بتركيزها على الأسيرات الفلسطينيات المحررات كمصادر رئيسية للمعلومة، وتحليل اتجاهاتهن تجاه تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن بعد عملية طوفان الأقصى، باستخدام أدوات بحث نوعية وكمية، بما يسد فجوة بحثية قائمة ويرفد المجال بتوصيات تطويرية ملموسة.

الإعلام وإدارة الأزمات والصراعات

يشكّل الإعلام أداة استراتيجية في إدارة الأزمات والصراعات، حيث لا يقتصر دوره على نقل المعلومات، بل يتعداه إلى التأثير في الرأي العام وتشكيل مواقفه، من خلال ما يعتمده من استراتيجيات تغطية (الريس، 2023). وتستند ممارساته المهنية إلى مواثيق أخلاقية أبرزها "الإعلان العالمي لأخلاقيات الصحفيين" (2019)، الذي يُلزم الصحفيين باحترام الحقيقة، وتجنب التضليل وتحريف المعلومات (الاتحاد الدولي للصحفيين، 2019).

خلال الأزمات، يضطلع الإعلام بأدوار متنوعة تشمل التحذير، التحليل، الوساطة، والمشاركة المجتمعية (أردستاني، 2020). ويستخدم في ذلك مجموعة من التكتيكات الاتصالية مثل التهديد، الإنكار، التصعيد، والدعم الإعلامي (اللبان، 2022).

الإعلام الفلسطيني في سياق الصراع

لعب الإعلام الفلسطيني دورًا محوريًا في توثيق النضال الفلسطيني ونقل الرواية الوطنية في مواجهة السردية الإسرائيلية، خصوصًا خلال الانتفاضات والحروب (Al-Rawi, 2020). وقد واجه الإعلام تحديات داخلية، مثل الانقسام السياسي وضعف البنية التحتية، ما انعكس على أدائه في تغطية الأحداث، خاصة في القضايا الإنسانية مثل الأسرى والأسيرات (أبو حطب والقيق،

2019). ورغم الجهود المبذولة، لا يزال الإعلام الفلسطيني بحاجة إلى تطوير خطاب إعلامي موحد ومهني عند تغطية القضايا الحساسة، كالاعتقالات والانتهاكات بحق الأسرى، وتحديدا النساء الأسيرات (Khamis, 2015).

الحركة الوطنية الأسيرة في فلسطين

تعود جذور الحركة الأسيرة إلى ما قبل الاحتلال الإسرائيلي، وتحديدًا إلى عهد الانتداب البريطاني (قاسم وعبد الرحيم وآخرون، 1986). ومنذ (1967)، تصاعدت الانتهاكات داخل السجون، بما في ذلك التعذيب، والعزل، وسوء المعاملة، إلى جانب استخدام "الاعتقال الإداري" دون تهمة أو محاكمة، بل وفق شبهات وتقارير سرية، ترفض جهات التحقيق أو القاضي الإفصاح عن مضمونها (أبو هلال، 2009؛ قراقع، 2000).

وبرزت قضية الأسيرات الفلسطينية كظاهرة ذات حساسية وأهمية خاصة في الواقع الفلسطيني. فالمرأة الفلسطينية شاركت بشكل فعّال في النضال الوطني، وتعرضت للاعتقال والتعذيب. وتُعد فاطمة برناوي أول أسيرة فلسطينية في الثورة المعاصرة، حيث اعتُقلت عام (1967) (تضامن، 2023). وقد خاضت الأسيرات معارك نضالية، أبرزها الإضراب عن الطعام في يونيو (1983) (الفاهوم، 1985). وتشير الإحصائيات إلى اعتقال أكثر من (17,000) فلسطينية منذ عام (1967)، واجهن خلالها أنماطًا مضاعفة من القمع الجسدي والنفسي (بدر، 2006؛ السهلي، 2017).

وقد مثّلت عملية "طوفان الأقصى" (7 أكتوبر 2023) نقطة تحول في تعامل الاحتلال مع الأسرى، حيث شُدّدت الإجراءات العقابية، مثل تقليص المياه والطعام، العزل الانفرادي، والاعتداء الجسدي داخل السجون (عملية "طوفان الأقصى": الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، 2023). وقد اشتدت الانتهاكات بحق الأسيرات، خاصة في سجن الدامون، وشملت الحرمان من الفورة (فترات الاستراحة)، والزيارات، والاتصال بالعالم الخارجي (الاحتلال ينفذ جرائم بحق الأسرى، 2023).

وقد بلغ عدد الأسيرات في سجون الاحتلال الإسرائيلي، حتى كتابة هذه السطور، (47) أسيرة، يتعرضن لانتهاكات ممنهجة وسط صمت دولي وتراجع في الضغط الحقوقي (في يوم المرأة العالمي، 2025).

أما فيما يتعلق بدور الإعلام في تناول هذه القضية، فتُعد قضية الأسرى من أكثر الملفات حساسية في الإعلام الفلسطيني، إذ تمثل محورًا مهما من محاور الصراع مع الاحتلال (حيث تشمل هذه المحاور، إضافة للأسرى: الأرض، واللاجئين، والقدس). وقد بيّنت الدراسات أن تناول وسائل الإعلام لهذه القضية يتّسم بالموسمية، حيث يزداد الاهتمام خلال الأزمات والمواجهات، ويتراجع بعدها (أبو قوطة، 2018)، الأمر الذي يستدعي وضع استراتيجية إعلامية متكاملة تضمن استمرارية التغطية، ورفع مستوى التوثيق والانخراط المجتمعي بهذه القضية (فروانة، 2019).

منهجية الدراسة وأدواتها

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعنى بوصف الظواهر كما هي وتحليلها تفسيرياً لفهم أبعادها ومكوناتها (العبسي، 2010، ص125). وتُعد هذه المقاربة المنهجية ملائمة لطبيعة البحث، الذي يسعى إلى استكشاف اتجاهات الأسيرات الفلسطينيات المحررات نحو تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن خلال عملية طوفان الأقصى.

ولتحقيق ذلك، تم توظيف أدوات بحثية مزدوجة تجمع بين الأسلوب الكمي (الاستبيان) لرصد الاتجاهات العامة، والأسلوب النوعي (المقابلات المعمقة) لاستكشاف الخلفيات التفسيرية لهذه الاتجاهات. هذا التكامل بين البيانات الكمية والنوعية يتيح فهماً مركباً للعلاقة بين الإعلام وقضية الأسيرات، ويعزز من إمكانية تقديم توصيات عملية قابلة للتنفيذ.

وقد اعتمدت الدراسة على أداتين رئيسيتين: الاستبيان الإلكتروني الموجه للأسيرات الفلسطينيات المحررات، والمقابلات المعمقة مع صحفيين وأسرى محررين. ويهدف الجمع بين هاتين الأداتين إلى تحقيق التكامل بين المنهجين الكمي والنوعي، بما يوفر تصورًا شاملًا لاتجاهات الأسيرات من جهة، ورؤى الفاعلين الإعلاميين من جهة أخرى تجاه تغطية قضية الأسيرات خلال وبعد طوفان الأقصى.

وقد تم توزيع الاستبيان الكترونيا على عينة الدراسة من الأسيرات المحررات. أما المقابلات المعمقة، فقد أُجريت مع أربعة صحفيين فلسطينيين أسرى محررين، جمعوا بين الخبرة الإعلامية والتجربة الاعتقالية. وتناولت تجاربهم في التغطية الإعلامية لهذه القضية، وأولويات الإعلام الفلسطيني، والتحديات المهنية والسياسية في معالجة قضية الأسرى والأسيرات. وتم تحليل البيانات باستخدام المنهج الموضوعي (Thematic Analysis).

مجتمع الدراسة وعينتها

تمثّل مجتمع الدراسة بجميع الأسيرات الفلسطينيات المحررات من سجون الاحتلال الإسرائيلي خلال عملية طوفان الأقصى، والبالغ (142) أسيرة. وتم توزيع الاستبيان إلكترونيًا على عينة من (120 أسيرة فلسطينية محررة) ممن تحررن خلال حرب طوفان الأقصى، وذلك باستخدام المسح الشامل، حيث تم استثناء (20) أسيرة من الداخل المحتل وغزة بسبب الوضع الأمني وصعوبة الوصول إليهن، وتم استرداد (110 استبيانات صالحة للتحليل الإحصائي) بنسبة استجابة بلغت (91.6%)، وهي نسبة عالية ومناسبة للتحليل.

تحليل المتغيرات الديموغرافية للدراسة (النسب المئوية والتكرارات)

جدول (1): توزيع عينة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة المستقلة (ن=110)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية %
الفئة العمرية	أقل من 25 سنة	34	%30.9
	من 25 – أقل من 35 سنة	48	%43.6
	من 35 – أقل من 45 سنة	18	%16.4
	45 سنة فأكثر	10	%9.1
	المجموع	**110**	**%100**
مكان الإقامة/المحافظة	الخليل	22	%20.0
	نابلس	18	%16.4
	قلقيلية	4	%3.6
	طولكرم	4	%3.6
	أريحا والأغوار	4	%3.6
	جنين	6	%5.5
	طوباس	0	0
	بيت لحم	10	%9.1
	القدس	16	%14.5

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية %
	رام الله والبيرة	26	%23.6
	سلفيت	0	0
	المجموع	**110**	**%100**
مدة الاعتقال	أقل من سنة	62	%56.4
	من سنة – أقل من 5 سنوات	40	%36.4
	من 5- أقل من عشر سنوات	8	%7.3
	من 10 سنوات فأكثر	0	0
	المجموع	**110**	**%100**
المستوى التعليمي	ثانوي أو أقل	20	%18.2
	دبلوم	12	%10.9
	بكالوريوس	66	%60.0
	دراسات عليا	12	%10.9
	المجموع	**110**	**%100**
الحالة الاجتماعية	عزباء	66	%60.0
	متزوجة	38	%34.5
	مطلقة	4	%3.6
	أرملة	2	%1.8
	المجموع	**110**	**%100**

يتضح من الجدول (1) الأمور التالية:

1. فيما يتعلق بمتغير الفئة العمرية، كانت النسبة الأكبر من (25 إلى أقل من 35 سنة)، حيث وصلت نسبتهم إلى (43.6%) من العينة، تلتها الفئة العمرية (أقل من 25 سنة) بنسبة (30.9%)، وتلتها الفئة (من 35 إلى أقل من 45) سنة بنسبة (16.4%)، وأقلها كانت الفئة العمرية (من 45 سنة فأكثر) بنسبة (9.1%) من عينة الدراسة.
2. أما فيما يتعلق بمتغير مكان الإقامة، فكانت النسبة الأكبر من العينة من مدينة رام الله والبيرة، حيث بلغت (23.6%)، تلتها مدينة نابلس بنسبة (20%)، ثم مدينة القدس بنسبة (14.5%)، ثم مدينة بيت لحم بنسبة (9.1%)، ثم مدينة جنين بنسبة (5.5%). وكانت مدن قلقيلية وطولكرم وأريحا والأغوار نسبتهم متساوية، حيث بلغت (3.6%)، فيما كانت النسبة صفر في محافظتي طوباس وسلفيت.
3. أما فيما يتعلق بمتغير مدة الاعتقال، فكانت النسبة الأكبر من العينة ممن قضوا أقل من سنة، حيث بلغت (56.4%)، تلتها من (1 إلى أقل من 5) سنوات بنسبة (36.4%)، وأقلها كان من (5-أقل من 10 سنوات) بنسبة (7.3%).

4. أما فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي، فكانت النسبة الأكبر من العينة ممن يحملن درجة البكالوريوس بنسبة (60%)، تلتها نسبة مستوى ثانوي فأقل، حيث بلغت (18.2%)، ثم جاء الدبلوم والدراسات العليا بمستوى هو الأقل، وبنسبة متساوية لكل منهما (10.9%)، وهي الأقل.
5. وفيما يتعلق بنتائج متغير الحالة الاجتماعية، كانت النسبة الأكبر من العينة لـ"عزباء"، حيث وصلت نسبتهم إلى (60%)، تلتها "متزوجة" بنسبة (34.5%)، ثم "مطلقة" بنسبة (3.6%)، وأقلها فئة "أرملة" بنسبة (1.8%).

عرض نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة. وقد تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين. كما تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للدرجة الكلية للأداة، باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، بعد استخراج الصدق، حيث بلغت الأداة درجة عالية من الثبات.

أولاً: نتائج المحور الأول: مدى متابعة الأسيرات المحررات للتغطية الإعلامية لقضيتهن

تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لمحور متابعة الأسيرات الفلسطينيات المحررات لتغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن. وتم تحديد ثلاث فترات للفصل بين درجات المتابعة وهي (المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة)، حيث تم حساب طول المدى وهو (5-1=4) ثم قسمته على (3) فترات (4/3=1.33) وعليه فإن طول الفترة هو (1.33) وعليه تم اعتماد التقدير التالي:

- من 1.00-2.33 منخفضة.
- من 2.34-3.67 متوسطة.
- من 3.68-5.00 مرتفعة.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لفقرات متابعة الأسيرات الفلسطينيات المحررات لتغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن (ن=110)

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	أتابع التغطية الإعلامية لقضية الأسيرات	4.07	.766	مرتفعة
2	أتابع البرامج والتقارير التي تتناول قضية الأسيرات	3.69	.767	مرتفعة
3	أقرأ المقالات والأخبار التي تتناول قضية الأسيرات بشكل منتظم	3.55	.919	متوسطة
4	أشارك في النقاشات والحوارات التي تتناول قضية الأسيرات على وسائل التواصل الاجتماعي	3.11	.916	متوسطة
5	أبحث عن معلومات إضافية حول قضية الأسيرات من مصادر مختلفة	3.35	1.058	متوسطة
6	أهتم بمتابعة التغطية الإعلامية لقضية الأسيرات خلال الأحداث المهمة، مثل طوفان الأقصى	4.04	.860	مرتفعة

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
7	أتابع التغطية الإعلامية لقضية الأسيرات لمعرفة آخر التطورات	3.87	.840	مرتفعة
8	.أشاهد الفيديوهات التي تتحدث عن قضايا الأسيرات عبر مواقع التواصل الاجتماعي	4.18	.669	مرتفعة
9	أتابع أخبار الأسيرات عبر المواقع الإخبارية الفلسطينية على الإنترنت	3.98	.828	مرتفعة
10	أحرص على متابعة البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تتناول قضية الأسيرات	3.25	.966	متوسطة
11	أركز في متابعتي لقضية الأسيرات على الأخبار التي تتعلق بأساليب تعامل الاحتلال معهن خلال التحقيق وأساليب التعذيب	3.96	.744	مرتفعة
12	أركز في متابعتي لقضية الأسيرات على الأخبار المتعلقة بمجريات المحاكم والأحكام التي تصدر بحقهن	3.96	.942	مرتفعة
13	أتابع الأخبار التي تتعلق بمعاناة أهالي الأسرى والأسيرات وقصص صمودهم	3.95	.870	مرتفعة
14	أعتمد على وسائل الإعلام التابعة للسلطة الفلسطينية كمصدر رئيسي للمعلومات حول قضية الأسيرات	2.55	.959	متوسطة
15	أعتمد على وسائل الإعلام التابعة للمقاومة الفلسطينية كمصدر رئيسي للمعلومات حول قضية الأسيرات	3.65	1.075	متوسطة
16	أتابع البيانات والتصريحات الرسمية حول قضية الأسيرات في وسائل الإعلام الفلسطينية	3.36	1.025	متوسطة
17	أتابع البيانات والتصريحات الصادرة عن مكتب إعلام الأسرى حول قضية الأسيرات في وسائل الإعلام الفلسطينية	3.58	1.031	متوسطة
18	أتابع شهادات الأسيرات حول معاناتهن على مواقع التواصل الاجتماعي	4.24	.793	مرتفعة
19	أتابع تعليقات الناس على شهادات الأسيرات حول معاناتهن على مواقع التواصل الاجتماعي	3.22	1.117	متوسطة
20	أركز في متابعتي لقضية الأسيرات على الأخبار التي تتعلق بأساليب تعامل الاحتلال معهن خلال عملية الاعتقال	4.11	.809	مرتفعة
الدرجة الكلية		**3.6835**	**0.8977**	**مرتفعة**

يُظهر الجدول (2) إلى أن الدرجة الكلية لإجابات الأسيرات (عينة الدراسة) على فقرات متابعتهن لتغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن كانت مرتفعة (بمتوسط حسابي 3.68). وقد أظهرت النتائج تبايناً في مستويات متابعة الأسيرات المحررات للتغطية الإعلامية لقضيتهن، حيث تراوحت التقديرات بين المتوسطة والمرتفعة. فقد أظهرت الفقرات الأعلى تقييمًا اهتمامًا واضحًا بالمضامين ذات الطابع الإنساني والتوثيقي، كمتابعة أخبار الأسيرات خلال "طوفان الأقصى"، وأساليب التعذيب والتحقيق، وتوثيق الشهادات على مواقع التواصل. في المقابل، حصلت الفقرات المرتبطة بالمتابعة الروتينية أو الاعتماد على الإعلام الرسمي على تقديرات متوسطة، ما يعكس فجوة في التفاعل. وتشير النتائج إلى أن نوعية المحتوى، لا سيما حين يكون مرتبطًا بالحدث الطارئ والمعاناة الواقعية، والتي تُعد عاملًا حاسمًا في تعزيز اهتمام الأسيرات، بما يستدعي من الإعلام الفلسطيني تطوير خطاب إنساني توثيقي أكثر تأثيرًا واستمرارية.

وتُظهر نتائج المقابلات توافقًا واضحًا مع هذا المستوى المرتفع من المتابعة. فقد أشار الصحفي محمد منى (مقابلة شخصية، 28 مايو 2025)، وهو أسير محرر، إلى أن "الأسير يكون بعد الإفراج عنه في حالة بحث دائم عن أي معلومة توثّق معاناته أو تبرر نضاله"، مؤكدًا أن الأسيرات المحررات يتابعن التغطية الإعلامية بدافع شخصي قوي. كما أشار الصحفي نواف العامر (مقابلة شخصية، 28 مايو 2025) إلى أن هذا التفاعل العالي مع الإعلام الرقمي يعكس تعطشًا معرفيًا لدى الأسيرات المحررات، خاصة في ظل تغييب أصواتهن أثناء الأسر. هذا التوافق يعزز أهمية الاستجابة الإعلامية لهذا الاهتمام، عبر إنتاج محتوى نوعي يلبّي تطلعات هذه الفئة الحساسة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالمحور الثاني: مدى اهتمام الإعلام الفلسطيني بتغطية قضية الأسيرات من وجهة نظر الأسيرات المحررات

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لمدى اهتمام الإعلام الفلسطيني بتغطية قضية الأسيرات من وجهة نظر الأسيرات المحررات ن (ن=110)

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	الإعلام الفلسطيني يولي اهتمامًا لتغطية قضية الأسيرات خلال طوفان الأقصى	2.82	.722	متوسطة
2	الإعلام الفلسطيني يخصص مساحة لتغطية قضية الأسيرات في برامجه وتقاريره	2.56	.788	متوسطة
3	الإعلام الفلسطيني يتابع تطورات قضية الأسيرات في مناسبات أو أحداث معينة	3.20	.755	متوسطة
4	الإعلام الفلسطيني يسلط الضوء على معاناة الأسيرات في سجون الاحتلال	2.62	.757	متوسطة
5	الإعلام الفلسطيني يستضيف الأسيرات المحررات في برامجه وتقاريره	2.58	.854	متوسطة
6	الإعلام الفلسطيني يغطي معاناة أسر الأسيرات	2.51	.836	متوسطة
7	الإعلام الفلسطيني يستخدم لغة واضحة في تغطية أخبار الأسيرات	3.04	.769	متوسطة

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
8	الإعلام الفلسطيني يحرص على إيصال صوت الأسيرات إلى العالم	2.60	.784	متوسطة
9	الإعلام الفلسطيني يقدم تحليلات معمقة لقضية الأسيرات	2.11	.936	منخفضة
10	الإعلام الفلسطيني يحرص على إبراز قضية الأسيرات كقضية إنسانية	3.07	.858	متوسطة
11	الإعلام الفلسطيني يغطي الجانب القانوني من قضية الأسيرات من محاكم وانتهاكات وغيرها	3.02	1.027	متوسطة
12	الإعلام الفلسطيني يولي اهتمامًا خاصًا بقضية الأسيرات نظرًا لخصوصية وضعهن مقارنة بالأسرى	2.65	1.004	متوسطة
13	الإعلام الفلسطيني يستخدم لغة مؤثرة في تغطية أخبار الأسيرات	2.93	.836	متوسطة
	الدرجة الكلية	**2.746923**	**0.840462**	**متوسطة**

يتضح من نتائج الجدول (4) أن الدرجة الكلية لإجابات المبحوثات على فقرات مدى اهتمام الإعلام الفلسطيني بتغطية قضيتهن من وجهة نظرهن كانت متوسطة (بمتوسط حسابي 2.74). وقد تراوحت نتائج الفقرات بين (2.11) و(3.20)، إذ لم تُسجل أي فقرة تقييمًا مرتفعًا، مما يشير إلى غياب الاهتمام الإعلامي الكافي أو النوعي من وجهة نظر المبحوثات. وقد برز التقدير المنخفض في الفقرة (9) حول "التحليلات المعمقة"، حيث سجلت (2.11)، وهو ما يعكس افتقار التغطية للبعد التحليلي وتأكيد وعي نقدي لدى الأسيرات بين التغطية العامة والمتخصصة.

أما بقية الفقرات فجاءت بتقديرات متوسطة، تناولت موضوعات مثل تغطية تطورات "طوفان الأقصى"، معاناة الأسيرات وذويهن، أو استخدام لغة واضحة، مما يدل على وجود تغطية إعلامية غير ممنهجة أو موسمية. كما كشفت النتائج عن قصور في بناء خطاب إعلامي خاص بالأسيرات، وغياب التأثير في الرأي العام المحلي والدولي، وهو ما يعكس فجوة حقيقية في التناول الإعلامي للقضية من حيث العمق والاستمرارية.

تؤكد نتائج المقابلات هذا التقييم المنخفض، حيث وصف الصحفي أمين أبو وردة (مقابلة شخصية، 23 مايو 2025) الاهتمام الإعلامي بقضية الأسيرات بأنه "موسمي ومحدود"، مشيرًا إلى غياب استراتيجية تغطية متكاملة. وذهب الصحفي محمد منى إلى أن التغطية الإعلامية لا تعكس حجم معاناة الأسيرات، بل تفتقر في كثير من الأحيان للجانب الإنساني والتوثيقي. كما أشار الصحفي أحمد البيتاوي (مقابلة شخصية، 26 مايو 2025) إلى أن الزخم الإعلامي يتراجع خارج لحظات التوتر أو التصعيد، ما يخلق فجوة بين اهتمام الأسيرات العالي والمتابعة الإعلامية المحدودة، وهي فجوة تظهر جلية في هذا الجدول.

ثالثاً: النتائج المحور الثالث المتعلق بتقييم الأسيرات لمدى تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لتقييم الأسيرات لمدى تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن (ن=110)

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	مدى انعكاس التغطية الإعلامية لقضية الأسيرات على الواقع الذي يعشنه في سجون الاحتلال	2.60	.807	متوسطة
2	مدى شمولية التغطية الإعلامية الجوانب المختلفة لقضية الأسيرات	2.75	.751	متوسطة
3	مدى مراعاة التغطية الإعلامية لقضية الأسيرات خصوصية وضعهن كنساء	2.51	.791	متوسطة
4	أقيم مدى التزام التغطية الإعلامية لقضية الأسيرات بالمعايير المهنية والأخلاقية	2.98	.757	متوسطة
5	مدى استناد التغطية الإعلامية لقضية الأسيرات إلى مصادر موثوقة	3.18	.722	متوسطة
6	مدى استخدام التغطية الإعلامية لغة مؤثرة وواضحة في تغطيتها لقضية الأسيرات.	3.22	.738	متوسطة
7	مدى انتشار التغطية الإعلامية لقضية الأسيرات	2.47	.858	متوسطة
8	مدى تحفيز التغطية الإعلامية لقضية الأسيرات على اتخاذ إجراءات لدعم قضيتهن	2.42	.975	متوسطة
9	أقيم مدى تعبير التغطية الإعلامية لقضية الأسيرات عن صوت الأسيرات بشكل صادق	2.75	.799	متوسطة
10	أعتقد أن الإعلام الفلسطيني أولى اهتمامًا بقضية الأسيرات المحررات خلال طوفان الأقصى	2.95	.970	متوسطة
11	أقيم جودة المعلومات التي قدمتها وسائل الإعلام الفلسطينية حول وضع الأسيرات من ناحية الدقة والموثوقية	3.25	.966	متوسطة
	الدرجة الكلية	**2.825455**	**0.830364**	**متوسطة**

تشير نتائج الجدول (6) إلى أن الدرجة الكلية لإجابات الأسيرات (عينة الدراسة) على فقرات تقييمهن لمدى تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن كانت متوسطة (بمتوسط حسابي 2.82). فقد تراوحت نتائج الفقرات بين المستوى المتوسط وفوق المتوسط بشكل طفيف. وقد حصلت ثلاث فقرات فقط على تقدير مرتفع نسبيًا، وهي: جودة المعلومات (3.25)، استخدام لغة مؤثرة وواضحة (3.22)، والاعتماد على مصادر موثوقة (3.18)، ما يعكس نقاط قوة فنية ومهنية في صياغة المحتوى.

كما وجاءت معظم الفقرات الأخرى بتقديرات متوسطة، شملت: تحفيز الدعم لقضية الأسيرات (2.42)، وعكس واقع الأسيرات (2.60)، وشمولية التغطية (2.75)، والالتزام المهني (2.98)، ومراعاة الخصوصية (2.91)، وتمثيل صوت الأسيرات بصدق (2.75). كذلك أظهرت فقرتا "اهتمام الإعلام خلال طوفان الأقصى" (2.95) و"انتشار التغطية على المستوى الجماهيري" (2.47) أن الأثر الجماهيري للتغطية ما زال محدودًا.

وبالمجمل، تكشف النتائج عن فجوة بين القوة الشكلية للتغطية من جهة، وضعفها من حيث التأثير والتحفيز من جهة أخرى، مما تؤكد حاجة الإعلام الفلسطيني إلى تعزيز البعد الإنساني والتمثيلي في تغطيته لقضية الأسيرات، وتحقيق مزيد من العمق والشمولية والانتشار الفاعل.

تُعزز نتائج المقابلات هذا التقييم المتوسط لجودة التغطية. فقد أكد الصحفي نواف العامر أن "الإعلام الفلسطيني يمتلك أدوات قوية من حيث اللغة والمهنية، لكن يفتقر أحيانًا للتأثير والجرأة". بينما أشار الصحفي أحمد البيتاوي إلى أن الجانب الفني في التغطية – كالمصادر واللغة – مقبول نسبيًا، لكن ينقصه التفعيل المجتمعي والتحفيزي. أما محمد منى فقد لفت إلى أن ضعف التغطية لا يتعلق فقط بالمهنية، بل أيضًا بعدم وجود محتوى يعكس واقع الأسيرات المعاش، وهو ما يفسّر الانخفاض في فقرات مثل "تحفيز الدعم" بمتوسط حسابي (2.42).

رابعاً: النتائج المتعلقة بالمحور الرابع: مدى إسهام وسائل الإعلام الفلسطينية في معالجة قضية الأسيرات من وجهة نظر المبحوثات

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لقسم مدى إسهام وسائل الإعلام الفلسطينية في معالجة قضية الأسيرات من وجهة نظر المبحوثات (ن=110)

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	مدى إسهام وسائل الإعلام الفلسطينية في تسليط الضوء على معاناة الأسيرات في سجون الاحتلال	2.84	.834	متوسطة
2	أقدر مدى مساهمة وسائل الإعلام الفلسطينية في تحقيق العدالة للأسيرات	2.36	1.078	متوسطة
3	أقدر مدى مساعدة وسائل الإعلام الفلسطينية في حشد الدعم والتضامن مع الأسيرات	2.55	.997	متوسطة
4	أسهمت وسائل الإعلام الفلسطينية في الضغط على المجتمع الدولي للتدخل في قضية الأسيرات	2.02	1.130	منخفضة
5	أرى أن وسائل الإعلام الفلسطينية قدمت تحليلات للقضايا القانونية والإنسانية المتعلقة بالأسيرات	2.45	1.119	متوسطة
6	أقيم مدى مساعدة وسائل الإعلام الفلسطينية في رفع مستوى الوعي المجتمعي بقضية الأسيرات	2.62	.991	متوسطة
7	أعتقد أن وسائل الإعلام الفلسطينية قدمت قصصًا مؤثرة للأسيرات وتجاربهن الشخصية	3.27	.804	متوسطة
8	أقيم مدى إسهام وسائل الإعلام الفلسطينية في توثيق الانتهاكات التي تتعرض لها الأسيرات	3.04	.838	متوسطة
9	أرى أن وسائل الإعلام الفلسطينية أوصلت صوت الأسيرات إلى العالم	2.42	1.212	متوسطة

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
	الدرجة الكلية	**2.618889**	**1.000333**	**متوسطة**

يشير الجدول (8) إلى أن الدرجة الكلية لإجابات الأسيرات (عينة الدراسة) على فقرات مدى إسهام وسائل الإعلام الفلسطينية في معالجة قضيتهن من وجهة نظرهن كانت متوسطة (بمتوسط حسابي 2.61). فقد تراوحت نتائج الفقرات بين المتوسطات الحسابية (2.02) و(3.27). وقد حصلت فقرة واحدة فقط على تقدير مرتفع نسبيًا، وهي: سرد الإعلام لقصص وتجارب الأسيرات الشخصية (3.27)، ما يعكس قوة الخطاب الإنساني والسردي في التغطية.

في المقابل، سجلت فقرة "مساهمة الإعلام في الضغط على المجتمع الدولي" أدنى متوسط (2.02)، ما يشير إلى قصور واضح في البعد الدولي والحقوقي للإعلام الفلسطيني، وهي ربما المسألة الأهم بالنسبة للأسرى والأسيرات الذين يعوّلون على المجتمع الدولي في الضغط على الاحتلال الإسرائيلي لتحسين أوضاعهم الإنسانية، وتحقيق العدالة لقضاياهم. أما بقية الفقرات فقد جاءت بتقديرات متوسطة، حيث تناولت أدوارًا مثل: تسليط الضوء على المعاناة (2.84)، وتوثيق الانتهاكات (3.04)، ورفع الوعي المجتمعي (2.62)، وإيصال الصوت للعالم (2.42)، والتحليل القانوني والحقوقي (2.45).

تعكس هذه النتائج فجوة واضحة بين النجاح السردي للإعلام وعجزه عن التأثير الحقوقي أو الدولي. وعلى الرغم من تقدير الأسيرات لجودة السرد الإنساني، إلا أنهن لا يرين ترجمة فعلية لهذا السرد في مجال الضغط الدولي أو تحقيق العدالة. بالتالي، تؤكد النتائج على ضرورة تبني الإعلام الفلسطيني لخطاب أكثر استراتيجية وتأثيرًا، يوازن بين الطرح الإنساني والبعد الحقوقي الدولي، من أجل إسهام فعلي ومستدام في دعم قضية الأسيرات.

وتُعزز نتائج المقابلات مع الصحفيين هذا التقييم المتوسط والضعيف في بعض الجوانب، حيث أكد الصحفي أحمد البيتاوي أن الإعلام الفلسطيني يفتقر إلى آليات فعالة لمخاطبة الإعلام الغربي بلغة حقوقية مفهومة، مما يحدّ من قدرته على التأثير الدولي. كما أشار الصحفي محمد منى إلى ضعف الربط بين التغطية الإعلامية للقضية والسياق القانوني الدولي، وهو ما يضعف قدرة الإعلام على إحداث ضغط فعلي على المجتمع الدولي، وهي نقطة تتفق تمامًا مع تقييم الأسيرات للفقرة الخاصة بـ "الضغط على المجتمع الدولي" (2.02) و"تحقيق العدالة" (2.36).

خامساً: النتائج المتعلقة بالمحور الخامس: الأساليب الأفضل التي يجب أن تتبعها وسائل الإعلام الفلسطينية لمعالجة قضية الأسيرات الفلسطينيات من وجهة نظر المبحوثات .

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لقسم الأساليب الأفضل التي يجب أن تتبعها وسائل الإعلام الفلسطينية لمعالجة قضية الأسيرات الفلسطينيات من وجهة نظر المبحوثات (ن=110)

رقم الفقرة	نص الفقرة على وسائل الإعلام الفلسطينية:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	أن تركز على الجوانب الإنسانية لقضية الأسيرات	3.96	.981	مرتفعة
2	تقديم قصص الأسيرات وتجاربهن الشخصية بشكل مفصل	4.47	.663	مرتفعة
3	استضافة الأسيرات المحررات في برامجها وتقاريرها بشكل دائم	4.51	.791	مرتفعة
4	توفير مساحة أكبر للمختصين القانونيين والحقوقيين للحديث عن قضية الأسيرات	4.24	.881	مرتفعة
5	استخدام لغة أكثر قوة ووضوحًا في تغطية قضية الأسيرات	4.35	.673	مرتفعة
6	التعاون مع منظمات حقوق الإنسان لجمع معلومات دقيقة حول وضع الأسيرات	4.33	.818	مرتفعة
7	تنظيم حملات إعلامية للتوعية بقضية الأسيرات	4.65	.673	مرتفعة
8	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعال للوصول إلى جمهور أوسع	4.65	.615	مرتفعة
9	إنتاج أفلام وثائقية وبرامج تلفزيونية خاصة بقضية الأسيرات	4.64	.620	مرتفعة
10	متابعة قضية الأسيرات بشكل مستمر وليس فقط خلال الأحداث الكبرى	4.67	.695	مرتفعة
11	الاهتمام بقضية الأسيرات وإبرازها بشكل أكبر مقارنة بقضية الأسرى مراعاة لظروفهن الخاصة كنساء	4.60	.596	مرتفعة
	الدرجة الكلية	**4.460909**	**0.727818**	**مرتفعة**

يشير الجدول (10) إلى أن الدرجة الكلية لإجابات المبحوثات على فقرات الأساليب الأفضل التي يجب أن تتبعها وسائل الإعلام الفلسطينية لمعالجة قضيتهن من وجهة نظرهن كانت مرتفعة (بمتوسط حسابي 4.46). فقد تراوحت نتائج الفقرات بين المتوسطات (3.96) و(4.67). وقد اتسمت جميع الفقرات بتقدير عالٍ، ما يعكس رؤية واضحة وموحدة لدى المبحوثات بشأن ما يجب أن تكون عليه التغطية الإعلامية الفاعلة. وهذه النتيجة تنسجم أيضا مع نتائج الجداول السابقة، والتي عبّرت عن عدم وجود رضا مرتفع لأداء الإعلام الفلسطيني تجاه قضية الأسيرات.

برزت في مقدمة الأولويات: أهمية المتابعة المستمرة لقضية الأسيرات (4.67)، وتنظيم حملات توعوية (4.65)، واستخدام فعال لوسائل التواصل الاجتماعي (4.65)، وإنتاج مواد إعلامية متخصصة كالأفلام والبرامج الوثائقية (4.64). كما أبدت الأسيرات اهتمامًا ملحوظًا بأساليب أخرى، كاستضافة الأسيرات المحررات (4.51)، وتقديم القصص الشخصية (4.47)، وإبراز الخصوصية (4.60)، والتعاون مع المنظمات الحقوقية (4.33)، وكلها بدرجة مرتفعة.

تعكس هذه النتائج وعيًا متقدمًا لدى المبحوثات بأدوات الإعلام المؤثر والمعاصر، وتؤشر إلى حاجة الإعلام الفلسطيني إلى التحول من التغطية التقليدية والموسمية نحو الاستدامة، والتخصص، والتفاعل المجتمعي والحقوقي.

ويُلاحظ أن الانحرافات المعيارية كانت منخفضة، ما يدل على درجة عالية من الاتفاق بين المبحوثات. كما أن التقديرات المرتفعة للأساليب المقترحة تؤكد —ضمنيًا— عدم رضا الأسيرات عن التغطية الإعلامية الراهنة، وتُبرز الفجوة بين الواقع والتطلعات، وهو ما يستدعي من الإعلام الفلسطيني إعادة النظر في خطابه واستراتيجيته تجاه قضية الأسيرات.

تُظهر نتائج المقابلات انسجامًا ملحوظًا مع أولويات الأسيرات، حيث دعا الصحفي محمد منى إلى تغطية مستمرة لا موسمية، واستثمار الإعلام الرقمي، وإنتاج محتوى حقوقي متنوع، وهو ما يتطابق مع تقييمات المبحوثات في الجدول (10)، خاصة الفقرات التي دعت إلى متابعة مستمرة (4.67)، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (4.65)، وإنتاج أفلام وبرامج وثائقية (4.64). كما شدد الصحفي نواف العامر على أهمية تبني تغطية ذات بعد إنساني عميق واستخدام لغة قوية ومعاصرة، وهو ما انعكس كذلك في تركيز المبحوثات على تقديم القصص الإنسانية المفصلة للأسيرات (4.47).

سادساً: النتائج المتعلقة بالمحور السادس: التحديات التي تواجه تغطية الإعلام الفلسطيني لقضية الأسيرات من وجهة نظر المبحوثات

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لمحور التحديات التي تواجه تغطية الإعلام الفلسطيني لقضية الأسيرات من وجهة نظر المبحوثات (ن=110)

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	أشعر أن الإعلام الفلسطيني يفتقر إلى المصادر الموثوقة التي تقدم معلومات دقيقة حول قضية الأسيرات	3.05	1.224	متوسطة
2	أعتقد أن الإعلام الفلسطيني يواجه صعوبة في الوصول إلى معلومات حديثة حول وضع الأسيرات في السجون	3.64	1.060	متوسطة
3	أرى أنه يغلب على التغطية الإعلامية لقضية الأسيرات الطابع السياسي، وتغيب عنها الجوانب الإنسانية	2.87	1.019	متوسطة
4	أشعر أن الإعلام الفلسطيني لا يحظى بالدعم الكافي من الحكومة الفلسطينية لتغطية قضية الأسيرات بشكل فعال	4.00	1.139	مرتفعة
5	أرى أن الإعلام الفلسطيني يفتقر إلى الكوادر المؤهلة لتغطية قضية الأسيرات بشكل مهني	3.25	1.142	متوسطة

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
6	أرجح أن الإعلام الفلسطيني يواجه قيودًا كبيرة في حرية الحركة والتغطية داخل السجون	4.38	.828	مرتفعة
7	أشعر أنه لا يوجد تنسيق كاف بين وسائل الإعلام الفلسطينية لتغطية قضية الأسيرات	4.25	.799	مرتفعة
8	أرى أن الإعلام الفلسطيني لا يولي قضية الأسيرات الاهتمام الكافي مقارنة بالقضايا الأخرى	3.93	1.120	مرتفعة
9	أعتقد أن الإعلام الفلسطيني يفتقر إلى استراتيجية واضحة لتغطية قضية الأسيرات	3.98	.913	مرتفعة
10	أشعر أن الإعلام الفلسطيني لا يولي اهتمامًا كافيًا لقصص الأسيرات وتجاربهن الشخصية	3.69	.998	مرتفعة
11	وسائل الإعلام الفلسطينية تغطي في العادة الأخبار الروتينية لقضية الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال، مثل الاعتقال، والمحاكمة، والإفراج	4.13	.924	مرتفعة
	الدرجة الكلية	**3.742727**	**1.015091**	**مرتفعة**

يكشف الجدول (12) أن الدرجة الكلية لإجابات المبحوثات على فقرات التحديات التي تواجه تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن وجهة نظرهن كانت مرتفعة (بمتوسط حسابي 3.74)، ما يدل على إدراك الأسيرات لعمق هذه العقبات. في مقدمة التحديات، برزت القيود المفروضة على حرية الحركة والتغطية داخل السجون (4.38)، باعتبارها العائق الأكبر والأكثر تأثيرًا، تلتها ضعف التنسيق بين وسائل الإعلام (4.25) وصعوبة توثيق الانتهاكات واختيار الرواية المناسبة (4.13)، مما يعكس تحديات بنيوية ومهنية تقلل من فعالية التغطية.

وأظهرت النتائج تحديات مرتبطة بضعف الدعم الحكومي (4.00)، وغياب استراتيجية إعلامية واضحة (3.98)، إلى جانب شعور الأسيرات بتراجع أولوية قضيتهن في أجندة الإعلام (3.93). كما برزت صعوبة الوصول إلى معلومات دقيقة (3.64) كتحدٍ يؤثر على دقة التغطية وواقعيتها.

إلى جانب ذلك، طُرحت تحديات بتقديرات متوسطة، أبرزها: إغفال الإعلام للجوانب الشخصية والإنسانية للأسيرات (3.69)، ونقص الكوادر الإعلامية المتخصصة (3.25)، وضعف الاعتماد على مصادر موثوقة (3.05)، وأخيرًا، ضعف التناول السياسي للقضية (2.87)، مما يحد من شمولية الطرح الإعلامي.

تشير هذه النتائج إلى أن التحديات الخارجية (كالتضييق الإسرائيلي) تتقاطع مع تحديات داخلية (مهنية ومؤسساتية)، ما يفسر الفجوة التي تدركها الأسيرات بين الإمكانات الإعلامية المتاحة ومستوى التغطية الفعلية لقضيتهن. وهذا يستدعي مراجعة استراتيجية شاملة من جانب الإعلام الفلسطيني لمعالجة هذه التحديات وتعزيز قدرته على خدمة هذه القضية الإنسانية والوطنية بفعالية أكبر.

تتوافق شهادات الصحفيين بشكل كبير مع تقييمات المبحوثات حول التحديات. فقد أكد الصحفي أمين أبو وردة أن ملاحقة الصحفيين ومنع التغطية داخل السجون يمثلان عوائق حقيقية، كما تحدث أحمد البيتاوي عن نقص تدفق المعلومات الميدانية، وهي معوقات تنعكس بوضوح في الفقرتين الأعلى تقييمًا في الجدول: "قيود التغطية داخل السجون" (4.38)، و"صعوبة الوصول إلى معلومات دقيقة" (3.64). أما على مستوى التحديات الداخلية، فقد أشار محمد منى إلى غياب الكوادر الإعلامية المتخصصة، كما أشار نواف العامر إلى غياب استراتيجية موحدة وجرأة كافية لدى وسائل الإعلام، وهو ما توافق مع فقرات مثل: "افتقار الإعلام لاستراتيجية واضحة" (3.98)، و"نقص الكوادر" (3.25)، و"ضعف التنسيق بين وسائل الإعلام" (4.25).

الإجابة على فرضيات الدراسة

للإجابة على هذه الفرضيات تم استخدام تحليل التباين الأحادي لوجود أكثر من مستويين لمكان الإقامة وكانت النتائج وفق الجدول التالي:

جدول (14): تحليل التباين One Way Anova لدراسة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الأسيرات المحررات نحو تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن خلال عملية طوفان الأقصى وبين متغير مكان الإقامة:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مكان الإقامة	3.475	8	.434	1.851	.092
العمر	.745	3	.248	.936	.430
مدة الاعتقال	.385	2	.192	.720	.492
المستوى التعليمي	.446	3	.149	.549	.651

يتضح من الجدول (14) أن قيمة الدلالة لجميع المتغيرات كانت أكبر (0.05)، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الأسيرات المحررات نحو تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن خلال عملية طوفان الأقصى وبين كل من متغير مكان الإقامة والعمر ومدة الاعتقال والمستوى التعليمي.

مناقشة النتائج

تقدم تحليل البيانات رؤى أولية وذات قيمة عالية في إلقاء الضوء على جوانب التغطية الإعلامية الفلسطينية لقضية الأسيرات. وتكتسب هذه النتائج بُعداً إضافيًا عند ربطها بالمقابلات المعمقة مع الصحفيين الأسرى المحررين (أمين أبو وردة، أحمد البيتاوي، محمد منى، ونواف العامر)، حيث تقدم هذه المقابلات منظور الخبير الذي عايش تجربتيّ الأسر والعمل الإعلامي، مما يفسر الفجوات في الأداء الإعلامي، ويؤكد النقاط المستخلصة من البيانات الكمية

أولا: مدى متابعة الأسيرات المحررات للتغطية الإعلامية لقضيتهن

كشفت النتائج أن متابعة الأسيرات المحررات للتغطية الإعلامية لقضيتهن كانت مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.68)، مع تركيز واضح على الجوانب الإنسانية، وأساليب التعذيب، والتطورات القانونية، ما يعكس اهتمامهنّ، وحاجتهن الماسة للمعلومة،

وارتباطهن العميق بتجربتهن الشخصية. وهذا الاهتمام يفرض التزامًا أخلاقيًا على وسائل الإعلام الفلسطينية لتوفير تغطية دقيقة وشاملة، تلبي هذا الاحتياج المعرفي والنفس، وفقاً لنظرية المسؤولية الاجتماعية.

ويتقاطع هذا الاهتمام مع ما أشار إليه الصحفيون الذين أجريت معهم المقابلات. فمثلا، أكد محمد منى على أهمية المعلومة للأسير، في إشارة إلى وجود جمهور واعٍ ومستعد للتلقي.

غير أن هذا الاهتمام لا يقابله مستوى تغطية إعلامي مناسب، إذ قيّمت الأسيرات اهتمام الإعلام بقضيتهن بأنه منخفض، بمتوسط حسابي (2.74)، الأمر الذي يعكس فجوة بين توقعات الجمهور المستهدف وأداء وسائل الإعلام، ويبرز الحاجة إلى معالجة هذه الفجوة من خلال تطوير التغطية وتعميقها.

ثانيا: مدى اهتمام الإعلام الفلسطيني بتغطية قضية الأسيرات

تشير نتائج الجدول (4)، وكذلك نتائج المقابلات إلى أن اهتمام الإعلام الفلسطيني بقضية الأسرى، خاصة الأسيرات، يعاني من تراجع وتذبذب، وغالبًا ما يرتبط بالمناسبات دون استمرارية أو تخصيص (أبو وردة، 2025؛ منى، 2025). وقد انعكس ذلك بوضوح في تقييم الأسيرات المحررات، حيث صنفن هذا الاهتمام بأنه منخفض (متوسط 2.74)، رغم متابعتهن المرتفعة للتغطية الإعلامية. هذا التناقض بين درجة اهتمام المبحوثات من جهة، ودرجة اهتمام الإعلام الفلسطيني من جهة أخرى، يكشف عن ضعف شديد في قيام الإعلام بمسؤولياته تجاه هذه الشريحة من المجتمع، وعدم تلبيته لاحتياجاتها.

ويمكن تفسير هذه النتيجة استناداً إلى نظرية وضع الأجندة، حيث تهيمن الأحداث الكبرى على التغطية الإعلامية (كالحرب على غزة)، فيما تتراجع قضايا آخرى قد تعتبرها وسائل الإعلام أقل أهمية (كقضية الأسرى). وقد أكد ذلك المبحوثون في المقابلات المعمقة (البيتاوي، منى، والعامر). ويؤدي هذا النهج في التغطية الإعلامية إلى إضعاف حضور قضية الأسيرات رغم أهميتها وحساسيتها من الناحية الإنسانية والاجتماعية والنفسية. ومن منظور نظرية المسؤولية الاجتماعية، فإن هذا التراجع يمثل تقصيرًا في أداء الإعلام لدوره في مناصرة قضايا وطنية وإنسانية جوهرية.

تتسق هذه النتائج مع دراسة عوايص وآخرون (2022) التي انتقدت النمط التقليدي والروتيني للتغطية، ودراسة عساف والسعدي (2023) التي رصدت رضا متوسطًا عن أداء الإعلام الرسمي.

ثالثا: تقييم الأسيرات لتغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن

رغم أن نتائج الجدول (2) أظهرت أن الأسيرات المحررات يتابعن التغطية الإعلامية لقضيتهن بدرجة مرتفعة (متوسط 3.68)، إلا أن تقييمهن لجودة هذه التغطية، كما ورد في الجدول (4)، جاء منخفضًا (متوسط 2.74). وهذا التباين لا يعكس تناقضًا عدديًا فحسب، بل يسلّط الضوء على فجوة مفاهيمية عميقة بين الحضور الكمي للتغطية، وجودتها النوعية ومدى ملامستها لتجربة الأسيرات.

فالأسيرات لا يُقيّمن الإعلام بناءً على مدى "ذكره" لهن فقط، بل على قدرته على تمثيل أصواتهن بصدق، واستحضار تفاصيل الألم والتجربة والسياق القانوني والسياسي المرتبط باعتقالهن. من هنا، فإن تدني التقييم ينبع من شعور بالإقصاء الرمزي، حيث إن ما يُقال عنهن لا يُعبر عنهن، وما يُنشر لا يرقى لمستوى المعاناة. حيث اعتبرت العديد منهن أن الإعلام يتعامل مع قضيتهن

كأخبار موسمية لا كتجارب إنسانية مستمرة، وأنه لا يخصص تغطيات معمقة أو تحليلية تشرح تداعيات الاعتقال على حياتهن، أو توثق تجربتهن من الداخل.

وفي ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام، فإن هذا التقييم المنخفض يعبّر عن إخفاق في الوفاء بمبدأ "خدمة المصلحة العامة"، إذ إن قضية الأسرى – بخاصة الأسيرات – تُعد من أكثر القضايا الوطنية والإنسانية حساسية، وتغليب المعالجة الخبرية السريعة أو التناول السطحي يُعتبر تهميشًا مزدوجًا: أولًا للحدث، وثانيًا للفاعل فيه.

كما تعزز هذه النتائج ما ذهبت إليه دراسات مثل عوايص وآخرون (2022) الذين وصفوا الإعلام الفلسطيني بالسطحي والموسمي في تناول القضايا الحقوقية، ودراسة حماد (2022) التي كشفت عن اعتماد الصحف المحلية على العاطفة أكثر من التحليل أو التوثيق البصري الجاذب. إضافة إلى ما ورد في دراسة صعايدة (2023) حول تغييب الرواية الفلسطينية في الإعلام الأجنبي، والذي يوازي تغييبًا رمزيًا في الإعلام المحلي حين لا تُمنح الأسيرات المساحة الكافية لرواية قصصهن بلسانهن.

رابعا: مدى إسهام وسائل الإعلام الفلسطينية في معالجة قضية الأسيرات من وجهة نظر المبحوثات

تشير نتائج الجدول (8) إلى ضعف إسهام الإعلام الفلسطيني في معالجة قضية الأسيرات في الجوانب الجوهرية، خصوصًا ما يتعلق بالضغط على المجتمع الدولي (2.02)، وتحقيق العدالة (2.36)، وإيصال صوت الأسيرات إلى الخارج (2.42). في المقابل، برز بعض الحضور في تقديم القصص المؤثرة (3.27)، وهو عنصر مهم لكنه غير كافٍ لتحقيق معالجة إعلامية شاملة.

يتفق الصحفيون، الذين أجريت معهم مقابلات معمقة، مع هذه النتائج، حيث يؤكد البيتاوي على ضرورة "مخاطبة الإعلام الغربي بلغة يفهمها"، ويرى منى أهمية "ربط القضية بالقانون الدولي" كوسيلة لتفعيل الأثر الخارجي. ومن منظور نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام، فإن هذا القصور يشكّل تقصيرًا في أداء دور الإعلام في التأثير الحقوقي والإنساني، لا سيما فيما يتجاوز التغطية التقليدية إلى العمل الفعّال في تشكيل الرأي العام وتحقيق العدالة.

تتسق هذه النتائج مع ما ورد في دراسة صعايدة (2023) التي كشفت عن غياب الرواية الفلسطينية في الإعلام الدولي، وبالتالي ضعفٌ في الوصول إلى الجمهور الأجنبي. كما أوضحت دراسة عوايص وآخرون (2022) أن الإعلام الفلسطيني متأخر عن "لغة العالم الحديث وصوت القانون"، وهو ما يعوقه عن التأثير على المجتمع الدولي. وتضيف دراسة كوع وآخرون (2023) أن تغطية القنوات العربية تركزت على "الإطار السياسي والأمني"، ما أضعف الجوانب الإنسانية والقانونية التي تُعدّ مفتاحًا في الضغط الدولي لنصرة الأسيرات.

خامساً: الأساليب الأفضل لمعالجة قضية الأسيرات الفلسطينيات في وسائل الإعلام الفلسطينية

أظهر الجدول (10) توافقًا واضحًا بين تطلعات الأسيرات المحررات ورؤى الصحفيين حول سُبل تحسين الأداء الإعلامي. فقد جاءت أعلى التقييمات من الأسيرات لأساليب مثل "المتابعة المستمرة لقضيتهن" (بمتوسط حسابي 4.67)، "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي" (بمتوسط حسابي 4.65)، و"عرض القصص الشخصية بشكل مفصل" (بمتوسط حسابي 4.47)، وجميعها متوسطات مرتفعة، مما يعكس إدراكًا لأهمية الاستمرارية والبُعد الإنساني والرقمي.

يتقاطع ذلك مع ما أبرزه الجدول (8)، حيث ظهر "تقديم قصص مؤثرة" كأعلى تقدير (بمتوسط حسابي 3.27). بينما كانت الإسهامات في "الضغط على المجتمع الدولي" (بمتوسط حسابي 2.02)، و"تحقيق العدالة" (بمتوسط حسابي 2.36)، و"إيصال صوت الأسيرات للعالم" (بمتوسط حسابي 2.42) وهي متوسطات ضعيفة، ما يشير إلى غياب الأثر الحقوقي والدولي للتغطية.

أكد الصحفيون الذين تمت مقابلتهم هذه الفجوة، مشددين على ضرورة التغطية التخصصية والرقمية، وربط القضية بالقانون الدولي (منى، البيتاوي، العامر)، وهي توصيات تتفق مع تقييمات الأسيرات، وتنسجم مع نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تؤكد أهمية التغطية العميقة والمستمرة للقضايا الإنسانية.

وتدعم بعض الدراسات السابقة هذه النتيجة، كدراسة عساف والسعدي (2023) في الدعوة إلى تجديد الأدوات الإعلامية، وبصير (2023) في إبراز أهمية التفاعل الإذاعي، ودراسة (Oyeleye & Jiang, 2023) التي شددت على ضرورة تقديم صور إنسانية شاملة للنساء في الإعلام.

سادساً: التحديات التي تواجه تغطية الإعلام الفلسطيني لقضية الأسيرات

تشير مقابلات الصحفيين إلى معوقات متعددة تعرقل تغطية قضية الأسرى، وتتقاطع مع تقييمات الأسيرات في الجدول (12)، ما يعكس ضعف قدرة الإعلام الفلسطيني على أداء دوره وفقًا لنظرية المسؤولية الاجتماعية ووضع الأجندة.

وتبرز قيود الاحتلال كإحدى أهم هذه التحديات، حيث تشمل الاعتقال، والمنع من التغطية، والرقابة العسكرية، وفق ما أشار الصحفيون في المقابلات المعمقة (أبو وردة، البيتاوي، منى، العامر). وتؤكد ذلك بيانات الجدول (12) هذه النتيجة، إذ أن "قيود التغطية داخل السجون" حصل على متوسط حسابي (4.38)، و"صعوبة الوصول إلى معلومات دقيقة" (3.64). وتدعم دراسة اشتية (2022) هذه النتيجة، حيث أشارت إلى صعوبات زيارة السجون ونقل المعلومات.

على الصعيد الداخلي، أشار الصحفيون الذين تمت مقابلتهم إلى ضعف الدعم الرسمي، ونقص الكفاءات، والانقسام السياسي، والرقابة الذاتية، وهي عوامل انعكست في الجدول (12) من خلال عبارات مثل: "ضعف الدعم الحكومي" (بمتوسط حسابي 4.00)، و"غياب التنسيق بين وسائل الإعلام" (بمتوسط حسابي 4.25)، و"افتقار الاستراتيجية" (بمتوسط حسابي 3.98). وتؤيد هذه النتائج دراسة عساف والسعدي (2023) التي أكدت ضعف الابتكار ونقص الموارد.

كما أبرز الصحفيون الذين تمت مقابلتهم أن أحداثًا كبرى، مثل "طوفان الأقصى"، طغت على تغطية الأسرى، ما قلل من الاهتمام الإعلامي اليومي بانتهاكات الاحتلال بحقهم. فالجدول (6) يُظهر أن الإعلام لم يربط الحدث بقضية الأسيرات بشكل كافٍ (متوسط حسابي 2.95).

من منظور المسؤولية الاجتماعية، يتطلب الأمر التزامًا إعلاميًا مستمرًا وشجاعًا يضمن التغطية الشاملة والضغط من أجل العدالة. أما من منظور وضع الأجندة، فإن ضعف الاستمرارية وغياب التخصص، وعدم إدراك أهمية الموضوع وحساسيته، يعوق تصدُّر قضية الأسرى للأولويات الإعلامية، مما يستدعي تبني استراتيجيات رقمية وتخصصية تحفظ حضورها في الوعي العام.

التوصيات

بناءً على النتائج المستخلصة من الجداول والمقابلات، يوصي الباحثان الدراسة بما يلي:

1. تحقيق الاستمرارية والعمق في التغطية الإعلامية الفلسطينية لقضية الأسيرات، من خلال تجاوز التناول الموسمي، عبر تخصيص مساحات إعلامية ثابتة ومستدامة في مختلف الوسائط (المرئية، المسموعة، الرقمية)، وإنتاج محتوى وثائقي واستقصائي يُعالج الجوانب القانونية والإنسانية لقضية الأسيرات، مع بناء ملفات شخصية محدثة للأسيرات المحررات.
2. تفعيل الإعلام الرقمي وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي لإنتاج حملات رقمية مستمرة ومتنوعة (فيديوهات قصيرة، إنفوجرافيك، شهادات مباشرة)، مع استخدام الوسوم المؤثرة وتعزيز التفاعل الجماهيري، وتدريب الكوادر الإعلامية على أدوات الإعلام الرقمي لإنتاج محتوى احترافي يخترق الرقابة ويوصل الرسالة عالميًا.
3. تعزيز التخصصية والتأهيل المهني، حيث يوصي الباحثان بتطوير برامج تدريبية متخصصة بالشراكة مع المؤسسات الحقوقية، تُمكن الإعلاميين من تناول قضية الأسرى من منظور قانوني وإنساني معمق، وإنشاء وحدات إعلامية متخصصة داخل المؤسسات الصحفية تُعنى حصريًا بهذه القضية، مع توفير الموارد الكافية لضمان مهنية التغطية ودقتها.
4. بناء استراتيجية إعلامية وطنية موحدة لمواجهة غياب الرؤية الإعلامية وتشتت الجهود. ويتطلب ذلك تشكيل لجنة وطنية عليا تضم جهات إعلامية وحقوقية، رسمية وأهلية، لصياغة استراتيجية موحدة، تتضمن أهدافًا واضحة، ورسائل محددة، وخطط عمل متعددة المديات، بما يعزز التنسيق ويضمن تكامل الأدوار.
5. الضغط الدولي وربط القضية بالقانون الدولي. فنظرًا لضعف التغطية الحقوقية، يُوصى بإنتاج محتوى موجه للجمهور الغربي، من خلال إعلامه هو، بلغات متعددة، يركز على الانتهاكات القانونية ضد الأسيرات، مع توثيق الشهادات والتقارير بالتعاون مع جهات حقوقية دولية، وتنظيم فعاليات إعلامية عالمية تُسهم في إيصال صوت الأسيرات إلى العالم.
6. إعادة صياغة الرسالة الإعلامية بعد حرب "طوفان الأقصى"، من خلال تطوير خطاب إعلامي جديد يدمج قضية الأسيرات في السياق الأوسع للنكبة المستمرة، مع التركيز على الانتهاكات المتصاعدة، وتقديم القصص الإنسانية الفردية ضمن المشهد العام، بلغة مهنية مؤثرة تتجنب التهويل، وتخاطب الوجدان والرأي العام الدولي.

المراجع

المراجع العربية:

أبو حطب، وليد، والقيق، محمد (2019). دور الإعلام الفلسطيني في تغطية قضية الأسرى: رؤية نقدية. مجلة جامعة بيرزيت للبحوث, 15(1)، 45–62.

أبو زيد، محمد (2018). نظريات الاتصال الجماهيري. دار الفكر العربي.

أبو قوطة، خالد حامد (2018). تغطية النشرات الإخبارية في القنوات الفضائية الفلسطينية والعربية لقضايا الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام. مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات، (5)، 437-480.

أبو هلال، فراس (2009). معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الاسرائيلي. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

لافي، باسم (2005). الضغوطات النفسية لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات [رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية]. غزة. فلسطين.

بدر، غادة (2006). أسرانا في سجون الاحتلال الإسرائيلي. دار الحامد للنشر والتوزيع.

بصير، جريس (2023). مدى تواصل الإذاعات المحلية الفلسطينية مع الأسرى وذويهم ودعمهم. مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، 8(00)، 153-176.

"طوفان الأقصى".. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل (2023). الجزيرة نت https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/10/7/طوفان-الأقصى-أكبر-هجوم-للمقاومة

حماد، أحمد (2022). الصورة الذهنية للأسرى الفلسطينيين كما تعكسها الصحافة المحلية. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، 24(2)، 255–292.

صعايدة، محمد (2023). التغطية الإعلامية الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين في العام 2021. مجلة الاستقلال للأبحاث: 8(0)، 90-108.

العبسي، محمد (2010). مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. دار الشروق.

عساف، محمد، والسعدي، رحاب (2023، 5 أبريل). مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيي. *مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث*، (8خاص)، 1–30.

عملية "طوفان الأقصى": الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة (2023). موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات https://2u.pw/WBOui

عوايص، إيهاب، وآخرون (2022). الإعلام الفضائي الفلسطيني في خدمة قضايا الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال: دراسة تحليلية. ورقة مقدمة لمؤتمر "قضايا الأسرى في الإعلام". 8(عدد خاص). مؤسسة المؤتمر. غزة. فلسطين.

كوع، معين، وآخرون (2023). تغطية القنوات الإخبارية العربية لقضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية: دراسة تحليلية مقارنة لمواقع قنوات الجزيرة والميادين والعربية على الانترنت. المجلة المصرية لبحوث الإعلام: (82)، 511-542.

الفاهوم، وليد (1985). فلسطينيات في سجن النساء الإسرائيلي، طيور نفي ترتسا (ط.1). دار الجليل للنشر.

في يوم المرأة العالمي: 21 أسيرة يتعرضن لجرائم منظمة في سجون الاحتلال الإسرائيلي (2025). هيئة شؤون الأسرى والمحررين. تم الاسترداد من: https://2u.pw/O4DTPTE3

قاسم، عبد الستار، العلي، عبد الرحيم، وآخرون (1986). مقدمة في التجربة الاعتقالية في المعتقلات الصهيونية (ط.1). بيروت. دار الأمة.

قراقع، عيسى (2000). الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو 1993-1999. معهد الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت.

اللبان، شريف (2022). الإعلام وإدارة الأزمات الدولية. دار الهلال https://2u.pw/wGvqD

المراجع الأجنبية

- Addameer Prisoner Support and Human Rights Association. (2022). Annual violations report 2022. https://www.addameer.org/reports/annual-violations-report-2022
- Al-Rawi, A. (2020). Media and conflict in the Arab world: A critical introduction. Routledge.
- Awad, T. (2020). Israeli newspapers coverage of Palestinian prisoner hunger strike: A peace journalism perspective. Journal of Arab & Muslim Media Research, 13(2), 183–199.
- Awais, A., & Ahmed, S. (2022). Palestinian satellite media in the service of Palestinian prisoners in Israel's Occupation Prisons. International Journal of Media and Information Literacy, 7(1).
- Khamis، S. (2015). The Palestinian media: Between repression and resistance. In Zelizer, B. & Allan, S. (Eds.), Journalism after September 11 (pp. 213–230). Routledge.
- Masri, M., Freija, S., & Ayyash, S. (2023). The role of Palestinian documentaries in addressing the issues of Palestinian prisoners and detainees. Dirasat: Human and Social Sciences, 50(6), 1283–1297.
- Oyeleye O. A., & Jiang, S. (2023). Women in the War: A Gendered Analysis of Media Coverage of the Russian-Ukraine War. Journal of International Women's Studies, 24(7), 1-17.